دخول الحمام

مش زى خروجه

رواية كوميدية ذات فصل واحد

تأليف

ابراهيم رمزى

مؤلف : الحاكم بامر الله ، وبنت الاخشيد ، والبدوية ، وأبطال المنصورة ، والهوارى ، والدرة اليتيمة ، والوزير شاور ، وعقبال الحبايب ، وابو خونده ، وصرخة الطفل ، وبنت اليوم ، وساميديل (سيناريو) والفجر الصادق ، واسماعيل الفاتح . وغيرها من المسرحيات

« ومترجم : قيصر وكليوباتره ، وتيمور لنك ، وريشيليو وسجين الباستيل ، وبيزارو ، والقائد المصرى ، وشمسون ودليله وعزة بنت الخليفة ، والامير سليم ، وسياحة عمروش بك ، وورقة اليانصيب ، وأسير كرومويل ، والتاج ، والملك لير ، وترويض النمرة ، وعدو الشعب . وغيرها »

الطبعة الثانية ١٣٥٧ — ١٩٣٩

مطبعة شبرا شارع شيبان ت ٥٨٧٢٤

اهداءات ٢٠٠٢

الشيخ/ عبد العزيز توفيق جاويد

شيخ المترجمين- القاهرة

دخول الحمام

مش زى خروجه

رواية كوميدية ذات فصل واحد

تأليف

ابراهيم رمزى

«مؤلف : الحاكم بامر الله ، وبنت الاخشيد ، والبدوية ، وأبطال المنصورة والهوارى ، والدرة اليتيمة ، والوزير شاور ، وعقبال الحبايب ، وابو خونده ، وصرخة الطفل ، وبنت اليوم ، وساميديل (سيناريو) والفجر الصادق ، واسماعيل الفاتح . وغيرها من المسرحيات »

«ومترجم : قيصر ، وكليوباتره ، وتيمور لنك ، وريشيليو وسجين الباستيل ، وبيزارو ، والقائد المصرى ، وشمسون ودليله وعزة بنت الخليفة ، والامير سليم ، وسياحة جروش بك ، وورقة اليانصيب ، وأسير كرومويل ، والتاج ؛ والملك لير ، وترويض النمرة ، وعدو الشعب . وغيرها »

القاهرة

الطبعة الثانية ١٣٥٧ — ١٩٣٩

مطبعة شبرا شارع شيبان ت ٥٨٧٢٤

أشخاص الرواية

أبوعويس	عمدة
عويلى	فلاح رفيق للعمدة
أبو حسن	صاحب حمام فى بولاق
نشاشقى	صبي حمام فى بولاق
زينب	امرأة الحمامى

* * *

الزمن ساعة وربع

عهد الرواية سنة ١٢٨٢ هجرية أيام الخديو اسماعيل

الملابس

ملابس أولاد البلد القاهرية فى ذلك العهد جبة وقفطان حزام وعمة ومركوب للعمدة وجلابية صوف كالزعبوط ولبدة لعويلى وطارحة وشبشب وجلابية وحزام لزينب

مثلها لأول مرة فى أكتوبر سنة ١٩١٦ جوق الأستاذ عزيز عيد بتياترو الابيه دى روز بمصر .

(٤)

المنظر

رحبة حمام بلدى فى بولاق

يزاح الستار عن رحبة حمام بلدى فى بولاق . والوقت فى الصباح قبل شروق الشمس فالمكان معتم ولكنهم يبددون عتمته بثلاثة قناديل ضعيفة النور إثنان منها مدليان من عقد بابين فيه وثالث بجوار المعلم صاحب الحمام وفى أعلى الحمام دوين السقف حبال مشدودة من طرفى المكان الأيمن إلى طرفه المقابل نشرت عليها فوط وبشاكير مخططة بمختلف الألوان

والرحبة مستطيلة باستطالة المرزح ولكن لا يرى من زواياهذا المستطيل الا زاويتان يمنى ويسرى على جانبي الواجهة واليمين فتحة هى منتهى سرداب طويل واردمن الخارج ذات عقد مقوس يتدلى منه أحد قناديل الزيت الضعيفة النور واليسرى فتحة باب له عقد كذلك ويتدلى منه القنديل الثانى وهذه الفتحة هى مبتدأ سرداب آخر يضرب إلى الخلاوى والمغاطس .

أما مايقابل المشاهد من هذا المستطيل فجدار مبنى وفيه باب صغير هو باب بيت صاحب الحمام. وشباك من الشيش يرفع ويحط

وتحت هذه النافذة من الخارج أى فى الواجهة دكة من الخشب مفروشة بقطعة من البساط المعروف وعلى جانبها مسندان صغيران من القطن ويرى بعد هذه الدكه على الأرض شيء مغطى ببطانية من رأسه إلى قدمه هو أحد أشخاص هذه الرواية المدعو « النشاشقى » صبى الحمامى ليس عنده فى ذلك الوقت عمل فجلس وتغطى فنام.

وأما جانبا المستطيل فالأيمن (بالنسبة للمشاهد) مصطبة جلس على بعضها المعلم أبوالحسن صاحب الحمام وفى يده الجوزه يدخن وهو يفكر وأمامه صندوق بطول نصف ذراع هو صندوق الأمانات وهو لقدمه مسود ولاسيما فى ظلمة المكان ويصعد للمصطبة بدرجتين من الحجر . وأما الجانب الآخر أى الأيسر فمشغول بمقاصير للزبائن على مصطبة غير عالية بعضها بابه مغطى بأستار والبعض أزيحت عنه فرؤيت من ورائه طراحات (شلت) ومساند وأما أرضية الحمام فمن البلاط الحجرى اللامع . وترى فيها عنه مصعد المقاصير أزواج من القباقيب . وإذا تأمل الناظر على يمين أبوالحسين الحمامى وجد غابة صفراء طويله هى التى ينشر بها الفوط على الحبال أو يعزلها عنه .

يزاح الستار عن : ـــ

الحمامى (قاعداً وراء الصندوق والجوزة فى يده وهو يدخن) يسر يامفرج الفرج ياعالى الدرج! ياللي فتحت البيضه للكتكوت خرج . ياخوانا الناس جرى لهم إيه ..لاحد يجى يستحمى ولا واحد يتوضا . هم الناس خايفين على عرقهم والا إيه . . آى والله بأيدهم حق . كل شىء غلي بقى زى النار حتى الزبالة أهى غليت علينا . ماعليهش. ربنا يفكها (يتنهد) عاود تعود الأيام . كريم. (يسكت) واديانشاشى (ينتظر) نشاشى

نشاشي (كأنه قايم من النوم) إيه ياعم أبوحسن

الحمامي ماتفز ياواد تشوف لك شوفه . أنت نايم لى جنب الخلوة زى قط البيت لامنك فايدة ولاعايدة

نشاشي وانا بس أعمل إيه ياعم ابوحسن؟ أناحجر الناس م السكة أقول تعالوا استحموا ، والاأقوم منادى فى البلد !

الحمامي وبس إيه الفايدة من فتح الحمام من نص الليل ولافيش حد

الحمامى ثم نشاشى ثم زينب

يفتح علينا الباب

نشاشقى تعالى انت راخر نام زيى . الأيام الوحل يحلى فيها النوم

الحامى اسمعنا احنا اللى بختنا حجر مايخرش المية. (يتحرك) قوم ياواد لم الفوط . بس فرحانين بزراقها وحمارها! والله لاخربه (ينزل من ورا الصندوق) وأخليه ينعى من بناه . (يمسك الغابه ويأخذ فى تنزيل الفوط المعلقة على الحبال وهو فى حالة غضب) لم ياواد . قوم . فز . هو احنا محناش ناس .

نشاشقى (يقوم من جنب الكنبة ويجرى نحوه يمسك الغابة من يده) حيلك شوية ياعم أبو حسن . طول بالك . رايح تعمل فيهم ايه

الحامى رايح أبيعهم . وأشوف لى شغله زى مخاليق ربنا

نشاشقى مش كده ياعم ابو حسن. استنى شوية يمكن ربنا يفرجها . النهارده شتا والناس مابتقدرش تخرج من بيوتها فى البرد

الحامى قال يفرجها . وايه كان حايشه لدى الوقت . هو ماهوش شايف . والا الواحد مايخدش حاجة الا بالللح وقلة الحيا

نشاشقى ماتكفرش على الصبح يافتاح ياعليم

الحمامى بس ياواد لحسن أخبط لك وشك على الصبح. أماماتختشيش قليل الحيا

نشاشقى ديهده ياعم أبو حسن . تلخبط لى وشى ايه . مش كفاية الغلب اللى أنا فيه كمان فى حمامك. لا قرش ولا عشرين ولا لقمة عيش حتى . قال رضينا بالغلب والغلب مش راضى بنا

زينب (تفتح شباك بيت الحمامى لما تسمع الزيطة وتنظر من وراه .) جرى ايه يانشاشقى

الحمامى خشى يامره مالك ومالنا ؟

نشاشقى ياستى بده يلم الفوط والبشاكير ويروح يبيعهم ويخرب علينا عشنا

زينب وعلشان ايه ده كله ياأبو حسن ؟

الحمامى مش شغلك يامره

نشاشقى شوفى بقا ياستى

زينب طيب تبيعهم وتاكل بحقهم وبعدين ؟

الحمامى وبعدين زى ماتجى تجى . أنا مش حبيعهم واشترى بهم فول مدمس تاكله القلوب البوارد

زينب أمال بدك تبيعهم ليه ؟ ان كنت مضايق من الحمام روح انت

وخلينا نفتحه ونشوف بختنا . يمكن على وشنا يروق الحال

الحامى شوف المره اللي ماتختشيش. بقا انا اللى معقدها فى وشكم

زينب يو !

نشاشقى لا ياعم ابو حسن. بس قول لنا انت رايح فين

الحامى (آخذا فى لم الفوط) مش شغلك انت ياواد . امش هات المحازم والتراجيل ، ولم العده كلها

زينب مش بس تقول انت حتوديهم فين ! ديه ده ! انت محدش عارف ياخد منك سؤال ليه!

الحامى (يبطل تنزيل الفوط ويلتفت) انتو عاوزين أقول لكم

زينب يوه . أمال بنسألك ليه

نشاشقى أمال احنا قصدنا ايه م الصبح

الحامى رايح اعمل شاهد زور رسمى فى المحكمة الشرعية

زينب يادهوتى!

نشاشقى شاهد زور !

الحامى ارتحتم ؟

زينب ياقضامه! لحنا وش كده

الحامى ليه ؟ هو عيب ؟ ماعيب إلا العيب . أناحسرق ولا حازنى

ولا حاقتل !

زينب هو بس العيب التلاته دول؟

الحامى اشمعنى الواد أبو عشرين بقا له بيت ملك وعربخانه ، وأشيته معدن بعدما كان مش لاقى اللضا

زينب مايب دا أمه باعته للغجريه بعشرين خرده لاجل مايعيش لها وينفتح له باب الرزق ، وانت كان امك كانت باعتك لمين .!
(تضحك)

الحامى باعتنى للغلب والشقا . فضك يامره . (يلتفت الى الصبي) لم ياواد

زينب طيب والفوط حتعمل لك ايه بس

الحامى حبيعهم واشترى شال كشمير اتلفع به واجيب طربوش مغربى منجله أصلى بشال استامبولى . وعندك الجبه والقفطان اللى لطشهم الواد على م العمده اللى جه يستحمى ليلة العيد . دول يخلونى واحد زى اهل الخير الصالحين يالله ناوليهم لى

زينب ولكن ياراجل ازاى تحلف اليمين قصاد القاضى بالكدب ، انت متخفش لينقلب على عينك يابعيد

المحامى . مش من شئونك ياوليه . أناما أخوك احمد شهدنى عشرين شهاده زور فى المحكمه .. وكانت الأشيا رضا . هو جديد على ؟

زينب ولما تبقى اعمي وتحس (تضحك) أبقى اجرك والا ايه؟ اللي ماانت شايف وانت مفتح (تضحك)

المحامى أنا يامره حاحلف فى سرى يمين طلاق انى ماحلفش قصاد القاضى يمين سدق أبداً

زينب ديهده . ودا ايه يعنى !

المحامى يعنى ان اليمين ماينقلبش على عنيه زى مابتقولى . وابقى آجى على رجلى للبيت مفتح وفى أمان الله . وفى جيبى عشرين حته بخمسه من نظار الوقف اللى واكلين حقوق العالم . ومن الاوصيا ؛ ومن ولاد الرفضى اللى يبقى المال عندهم بالكوم ، ولما نسوانهم تطالبهم بالنفقه يدعوا انهم مش لاقيين اللضا ويخشوا المحكمة حافيين ولابسين جلاليب مقطعه

زينب طيب ومش حرام عليك تجى ع الغلابه

المحامى ماالغلابه بتقولهم ربنا . يروحوا له ! وانا ايش حكون .

نشاشى (وكان واقفا يستمع المحاورة لما يسمع هذا الكلام يدير وجهه

ويذهب نحو المقصورة احتجاجا ويأخذ فى تطبيق الفوط) ياسلام م الكفر! ياربى ماتأخذوش (يصمت) ولكن يارب ماهو انت اللى عملتها ... استغفر الله العظيم

زينب طيب والقاضى لما يشوفك داخل عنده وخارج مايعرف انك شاهد زور وتبقى شهادتك زى قلتها . وتبقى بس خسرت دينك ودنياك

نشاشقى (من عند المقصورة) قولى له ياستى ـ بس ماينو بنا الا بيع العدة

الحمامى بقا انت اللى عملالى متدينه يازينب ؟ والا نسيت اللى جرى

زينب يو . بقى ياراجل تعمل عملتك وتحطها فى؟ مش انت اللى قلت لى اضحك على الراجل وأ كعمه دم قلبه. انا بس خايفه ان القاضى يعرفك تروح عليك وعلينا

الحمامى ده مش شغل القاضى. القاضى عنده كل واحد سادق . كده الشرع بيقول . وهو بيحكم بالشرع مش بكيفه . بس. هاتى الجبه والقفطان والا اطلع انا البسهم؟ أحسن (يخرج الحمامى ويدخل بيته وزينب تختفى كأنها ذاهبة لمقابلته)

نشاشقى وانا لاخر ما ألم التراجيل وابيعهم واخلص م العيشه دى. كان زمان الواحد ياكل ويشرب من أكل الزباين وياخد فى

آخر الحومه بقشيش يفرح القلب . واخر النهار تلاته ابيض من المعلم لاجل التعميره والأشيا معدن . وآخرتها؟

يادى الزمان اللى يقرف   يادى البلاوى اللى تكسر
صبحت من الهم بغرف   وآكل واشرب واشخر

***

ماحد يفتح علينا باب الفرج زى قبله
هو أحنا كنا ابتلينا حتى صبحنا أذله

***

يارب بابك كريم يابو سما زرقا
بحق سيدنا الكليم تبعت لنا رزقا

***

داحنا غلابه وانت عليم وشايف اللى كان
امتى تحنن امتى علينا قلب الزمان

***

يارب شفنا اللى ضلوا سبيل رضاك اهتدوا
وادى عبيدك ضلوا على السراط مااعتدوا

***

اكفى بقى زيهم عشان اشوف لى يوم
والا انت مش زيهم؟ قول لى ! ماتخش اللوم

***

العيش صبح بالدراهم من بعد ما كان وقق
والجيب خلى م الدراهم والعيشه صارت زلق

***

واللحمه يارب غابت عنى سنين وايام
والبطن م الجوع دابت وطال على الصيام

***

أسرق؟ وفين اللى عنده شىء يتسرق يا كريم
والكل ماعاد فى يده ولا اللضا ياحليم

استغفر الله العظيم - يارب ماتأخذنيش . أنا راجل مسكين وامى ولية عجوزه (يخرج داخل الخلاوى ويعود الحمامى لابسا الجبه والقطان وهو ينظر لنفسه من الجانبين وهو ممسك بهما وزينب وراءه)

زينب : والله بقيت عال يابوحسن ، خليت العين ماحت لك الحمامى وبكره تموح اكتر يامرة لما ألبس العمه والشال الكشمير

اللى ما كانش حيحك قفاى إلا يوم الجنازه . بكره تجى الفلوس: ونشترى الحمام ده ونأجره . وتبقى الأشيا معدن. البلد دى اللى بخدمها بالصدق يموت م الجوع . واللى يمشى على سلوها تزهزه له الدنيا . الله يلعن دى أيام

زينب والله سدقت يابو حسن . الجماعه الدجالين وبتوع الرمل والودع والطوالع والمشايخ هم اللى رايجين فيها . والله انا رخرى لشوف لى حكايه قبل مايغلى علينا الهوا . أهو المغفلين فى الدنيا بالزوفه

الحامى توك ماعقلت .

زينب والله !

الحامى بس اوعى يامره حد يضحك عليك

زينب بقى انا بدى اضحك عالناس والا اضحك الناس على

الحامى مش معنى الكلام . بس خدى بالك حرسى من ولاد الحرام

زينب أنا مش حتخطى رجلى عتبة الحمام إلا يوم الفرج . اطمن. احنا عرفنا بعضنا امبارح يا أبو حسن . إخص عليك؟

الحامى لا . بس يمكن تزخلقى يا اختى ومين يقدر يلمك

زينب إتلم انت ياراجل . واد يانشاشى

الحامى ماوزاه ليه

زينب ماوزاه احرسه على الحمام . أنا بدى اخش بقى .

الحامى خشى انتى . أنا حادخل له أوصيه والا (يذهب صوب الصندوق ويقفله ويأخذ المفتاح) واديانشاشئي . (تخرج زينب) نشاشئى . (يصفق) فين راح الواد ـ نشاشئى

نشاشتى (من وراء) عندك ياعم أبو حسن

الحامى تعالى ياواد خد مفتاح الأمانات

نشاشتى (يدخل وإذ يرى الحامى لابساً الجبة والقفطان يطرب) دهده ياعم أبو حسن ! دانت بقيت زى القاضى بتاعنا . مين يعرف ! يمكن والله تتعدل لك وتبقى تترقى من شاهد زور لمحامى شرعي

الحامى هى بعيده ! أنا أبويه ما كان من بتوع الازهر وبيصلى فى جامع الغورى . وهو الخديو قاضى يعرف اخوانا دول بيعملوا إيه . أهم دايرين يحكموا بالبخت . بس . أدى مفتاح الصندوق . يمكن حد يجى . أنا رايح . خد بالك م الحمام وخلى بالك من المعلمة . أوعى تسيب المحل والا تروح هنا والاهنا لحسن بعدين اشهد فيك شهادة زور تودبك .

في داهية .

نشاشقي حدالله بيني وبينك ياشيخ !

الحامي بس . السلام عليكم (يهم بالخروج)

نشاشقي عليكم السلام والرحمة

زينب (تفتح الشباك وتطل) معالسلامة يابوحسن. انت جاي إمته؟

الحامي (يلتفت) أنا رايح أبيع دول ، واشترى العدة والمركوب والشال الكشمير . وأفوت على المحكمة أجيب أخوك أحمد وياي . أهو من الحجاب القدام وعارف الشغل ده من زمان وبعدين نروح على باب الله

زينب طيب روح ربنا يسهل لك (يخرج الحامي)

نشاشقي بقا انت كمان ياستي تطاوعيه على عقله إحنا قلنا تاب عن الشغل ده وربنا رضى عنه وهداه تقومي توافقيه

زينب يوه ونا كل منين يانشاشقي ! إذا كان الحمام ماعدش بيجيب حق ميته، ولا بيلمش قرشين نشترى بهم شوية فول للغدا داشيء يطهق . والله أنا لخري لشوف لي شوفه . بس ربنا يبعت . دنا من يوم دخلتي على أبوحسن ماجبليش جلبية تخزى العين. اشمعنا انا . دانا حضيع شبابي أبصر إيه في حمام

والراجل كان لما يكون مغموم مايبقاش منه فايده .
خش . خش . نضف أودة المغطس والخلوة لحسن حد يجى
دوح يمكن ربنا يجعل على وشى القبول النهار ده

نشاشقى ربك كريم . والله ياستى انت وشك زى ليلة القدر . إياك
على شان دى الشوفه يكرمنا ربنا فى دى النهار (يدخل
بيت الخلاوى)

زينب (قاعدة على الكنبه وراء الشباك) حس ناس جايين
(تنصت) يوه ! الجعان يحلم بالعيش . هو حد يجى دى الوقت
ماعليهش « تهمهم ثم تخبط بأناملها على حافة الشباك قليلا ثم
تنطلق تغنى بصوت هادىء ثم تعتدل ثم تحسن »

سبع سنين وست اشهر وست أيام
والى بحبه ياناس فى حضن غيرى نام
مافى البلد مسلمين مافى البلد حكام
الله يجازى العزول الى رمى الفتنة
حتى السلام إنقطع يا أمة الاسلام

نشاشقى (يعود على الصوت) الله يخليك ياستى . والله أنت شوفتك
رضا . وكلامك رضا . وتخلى ضلام عيشنا نور . غنى ياستى .

أقل منها . الله الله ! كان وحياة عنيك ..

(هنا يسمع دبيب أقدام . فتنصت زينب ونشاشتى ويسمع أبو عويس بك يقول : الله ! الله ! ويكلم رفيقه الخادم عويلى بما فى الجملة الآتية ويدخلان فى حالة إسراع وتهييص فى منتصف الجملة فتقفل زينب الشباك وتجلس وراءه تتسمع)

الله ! الله ! كماز ياستى ألمز . قوام ياواد ياعويلى . ستك ألمز هنا النهارده ـ ربنا يخليك ياست . والله أنا نفسى من زمان اسمعك (يدخل) احنا جالناصيتك فى البلد . قالوا سى عبده اجوزك على شان مايخلكيش تبطلى عليه ! ألله . الله ! (يكون فى يد كل منهما عصا . فعصا البك خيزرانه تخينه لها قبضة مستديرة صغيرة من المعدن وعصا عويلى نقز سنط والعمدة لابس جبة وقفطان شاهى بحزام حرير ومركوب جديد وفى أصبعه خاتم . وعويلى لابس جلابية بلدى ولبده عليها لفه شاش صغيره)

سى حوش عندك ياجدع : ألمز ايه !

بس فين أمال الست ألمز ياجدع ؟

شتى ألمز مين ياسيدى ! ، مرحب

عويس ياجدع اللى كانت بتغنى دى الوقت
نشاشتى ما كانش حد بيغنى . يمكن ياسيدى بيتهيألك
عويلى ياجدع أنا سمعتها أنا راخر
نشاشتى ديهده — يمكن انت راخر بتهيألك . لهو انت أحسن
سيدنا البيه : مرحب ياسعادة البيه . ايدك
عويس ابعد ياواد بلا نصب . انت عينك من الخاتم اياك
عويلى حوش ايدك ياجدع بلاش أونطه
عويس دول فاكرين اننا بقا من الريف فال يعنى وبينضحك علينا
عجايب على ولاد مصر يا اخواتى !
نشاشتى ليه ياسعادة البيه . نصب ايه . ايه جرى . انا كان بد
ابوس ايدك من فرحتى وربنا يعلم
عويس ابعد يا واد خليك فى حالك
نشاشتى طيب ياسيدى حقك على (عاوز يبوس راسه)
عويس رنه ياواد ياعويلى رنه
عويلى (يضربه بالخيزرانه على القوطة من ورا) ابعد ياحرامى
نشاشتى يادى الداهية السودا ! هو انت يارب ما تبعتش حاجة ،
عندك إلا بامارة !

ويس شوف يا عويلى شوف . الواد قال بده يسرق العمة وانالمه شاريها م الفحامين ! انت فاكر أنى عمده عبيط من بتوع اليوم يعنى والا إيه ..

شاشق طيب ياسيدى حقك على . أدى رجلك أبوسها . معلهش بس خش استحمى . (يهم بتقبيل ركبة عويس)

ويس عويلى !

ويلى (يضربه على ظهره) سيب المركوب ياابن المركوب دا احنا لسه دافعين فيه الريال أبوطيره

شاشق ياخوانا يا أهل البيت !!

ويس أهل البيت !

شاشق بس قولوا لى أعمل إيه. ماعليهش ياسيدى (يربت على كتفه) حقك على . بس خش استحمى . ديهده الصباح المزفت ده. ماعليهش . بس يالله خش استحمى . خش اقلع. أدى مقصورة علشان سعادتك

عويس أخش أقلع ! وليه ماأقلعشى هدومى جوه مطرح مااستحمى. عجايب ! انتو ما عندكوش كرسى يتحط جنب المغطس ! والا طشت حمام نحط عليه تيابنا . ذا حمام إيه

اللى زى البرك

نشاشق ياسيدى ولما هدومك تنضاض والاتنبل من بواخ المغه
د يهده ! كراسى ليه فى الحمام كمان

عويس . تنبل أخشن ماتنسرق هى وتمن القطن كله والا إيه ياعوير

نشاشق ياسيـــدى احنا ماإحناش حراميـة . احنا ناس على
الله . أدى مفتاح الصندوق بتاع الآمانات حط فيه ا
انت عاوزه .

عويس عجايب (لعويلى) قال الواد بده يضحك علينا

نشاشق ليه ياسعادة البيه؟

عويس ولما يجى اللى يجى ياخد الصندوق باللى فيه

عويلى بقا ياواد انت بدك تستغفنا؟ د'احنا نستغفى عشرة زيك

نشاشق يامعلم الصندوق مبنيةعليه المصطبة الله ! طيب خلى سيد
ده يقعد على الهدوم لما تطلع سعادتك م الحمام

عويلى أقعد عليهم! لهو أناحطلع منهم كنتاكيت والا ايه ياو
ماتتكلم عدل

نشاشق بلامؤاخذه ياسيدنا. قصدى بلا قافية تقعد جنابك جنبهم
لما يطلع البيه من الحمام

عويلى وأنامش بدى أستحمى انا راخر ! دا أنا اللى جايب سعادة البيه هنا . وبدنا نلحق نقابل الباشا قبل ما يخرج من الديوان . مش كده والا ايه

عويس أمال حروح لوحدى

نشاشتى طيب خش انت قبله . وسعادة البيه يحرس هدومك

عويس آه ياقليل الحيا . أقعد أنا أحرس هدوم الخولى ! آه يانارى لو كنت فى البلد لكنت أوريك شغلك ياقبيح ولا كان الدبان الازرق يعرف لك جره

نشاشتى جاى يامسلمين ياخوانا ! انتم أنس ولا جن !

عويس أوعى يكون بده يطلع علينا عفاريت الحمام . أنا سامعه بيقول ياأهل البيت ! ياالله بنا ياواد لحسن بعدين ما يجراش لنا طيب . دول ناس مخاويين الجن والحمامات دول يبقى فيهم دايما ...

نشاشتى (يمسك فى ملابسهم) رايحين فين ياناس ماتخشوا تستحموا طيب نجيب لكم كراسى م القهوة . بس خشوا استحموا ماتشمتوش فينا المعلم

عويس وقعنا ياواد ياعويلى ! وقعنا وراحت علينا ! وأنا حاسس ان عفاريت الحمام ماشية وأهى بتفتح الأبواب اسامع (يتسمع)

عويلى أنا سامع حس كده تكونش المزيرة (تتقدم زينب خارجة من الباب متلفعة بطرحة)

عويس باين كده والنبى . أهى جت ! أهى جت ! بسم الله الرحمن الرحيم (يجرى كل منهما ويختبىء وراء الكنبة ثم لما يرى زينب وشكلها يطل من فوق جانب الكنبة وهو قايم قاعد ويكون عويلى فى حالة ذعر شديد)

زينب عواف عليكم !

(عويس يسكت)

عويلى ماترد ياسعادة العمدة لحسن مايجراش لنا طيب

زينب عواف ياسعادة العمدة

عويس دى باين عليها جنية مسلمة

زينب عواف ياسعادة العمدة . يوه .. دا أيه ياما ده شاشتى ماترد ياراجل

عويلى (بذعر) رد ياسيدنا العمدة

زينب أنت ليه مابتردش . لاهو أنا باكل الناس والا ايه (تضحك وصاحبنا يطل وتذهب صوبه وتأخذه من يده) تعال ما تخفشى

عويس (يطلع من وراء الكنبة) عواف ياستى ألف عافيه بس
أنا فى عرضك ماتعمليش فى حاجة . أنا راجل أبو عيال .
وجاى مصر أقابل الباشا الناظر وأشكرله على البهوية وجيت
استحمي واتوضا . لحسن امبارح نمت وحصل ماحصل وانت
عارفه مايصحش الواحد يقابل الحكام جنب

زينب (تضحك بلطف) طيب وليه مانتش راضى تخش الحمام علشان
ماتلحق الباشا

عويس خايف من الواد ده . أنا معاية تمن القطن ويمكن يوزه
الشيطان والا حاجة

زينب ياسلام ودا يجرى . والا كنت أديله بالشبشب

عويس دا ياستى كان بده يسرق الخاتم والعمة والمركوب

زينب مش عيب ياواد يانشاشقى كان واحد عمدة أمير من
الأكابر يجى عندك بدك تعمل فيه كده

نشاشقى والله ياستى أنا كان قصدي أبوس ايديه ورجليه من فرحتى
واستسمحه ، وأبوس رأسه كمان ، واعمل الواجب

عويس تعمل الواجب ! واجب ايه ! شايف ياعويلى

عويلى (فى تلك الاثناء متحير جداً هل هى جنية أم أنسية . ومنتبه

جداً للحديث) فضك ياواد من البكش ده

عويس بقى ياستى ولاد مصر يفتكروا إن كل العمـد هبل ولا يفهموش النكتة

زينب (بدلع) حقك على ياسعادة البيه . امش ياواد يانشاشقى حضر الحمام . وخليهم يحطم هدومهم وتمن القطن فى الدركة واديهم مفتاحها . ونضف لهم الخلوة الكبيرة باعة سيدنا القاضى قبل مايجى (تجلس على الكنبة)

انشاشقى حاضر ياستى . انت والنبي وشك أزهر (يخرج)

عويس بقى ياستى انت منتش من اخوانا

زينب هى هى هى (تضحك) من قال لك كده . دنا بنت صاحب الحمام

عويس بنت صاحب الحمام ؟ انت اللى كنت بتغنى كده وحسك زى البلبل

زينب ياسلام ! عجبك حسى !

عويس عجبنى قوى قوى ! انت كنت بتقولى موال يوقع الطير

زينب ياسلام يابيه . والنبي انت كلامك حلو وذوق . ربنا مايحرمناش منك

عويس والنبي كنت بتقول ايه ؟

زينب كنت بقول موال على روحي

عويس وحياة عيونك تغنيه . غنيه وحياة اللي ربنا هناه بجمالك
الله . الله . ياعيني ياسيدى . اللى الواحد مايسمع فى البلد
الا نعير البقر والجاموس . الله يقطع الزيف واللى فيه
الله . الله ! بقى انت يامليحة بنت صاحب الحمام

زينب ايوه ياسيدى

عويس وفين هو امال ؟

زينب راح بيت القاضى

عويس واسم الكريمة إيه ؟

زينب محسوبتك زينب

عويس عاشت الاسامى

عويلى والله حاجة حلوة قوى ياسعادة البيه

عويس (يلتفت اليه بشيء من الكدر) خش انت ياواد اقلع هدومك
واستحمى . انا ححرس لك الهدوم لما تطلع (يهيب
عليه بعصاه فيخرج عويلى داخلا بيت الحلاوى) ياسلام
ياسلام ! وانت ياستى قاعدة هنا بتعملى إيه ! فين امك ؟

زينب تعيش انت

عويس عشت والله أنا كان أمى ماتت

زينب البقية فى حياتك

عويس الله يبقى حياتك . ها . أمال الواد النشاشقى دامين ؟

زينب دا ضى الحمام . واد أهبل عبيط مايفهمش حاجة

عويس ها . بقى عبيط ! وقاعدةياأختى مع مين كده جوه البيت ؟

زينب قاعدة لوحدى ياسعادة البيه . أبويا مايجيش إلا العصر وما اقدرش أنزل هنا دى الوقت لحسن الحمام فى الساعة دى علشان الرجالة . بس أنا شفتك من الشيش قلبي اتولع فى فى حبك وجيت علشان أتملى بك

عويس (بفرح) ياسلام ! بقى حبتينى قوى . ليه ! شايفه وشى يعنى . . .

زينب زى القمر

عويس (بتهييج) وانت والله أحسن من القمر . انت زى الشمع الابيض زى كوز العسل . زى القشطة . ياسلام . امال مجوزه والا لسه بنت بنوت

زينب ماتفكرنيش بحالى وحياة عينيك يابيه . لحسن أنا

مسكينة وحالتى تبـكى

عويس ازاى بقا

زينب انا ياسيدى اجوزت قبل مايتولى الباشا بخمس سنين فى رجب زى الشهرده . وفضلت مع جوزى ست اشهر إلا ست ايام . وبعدين غاب عنى من يومها لدى الوقت . بقى له النهارده سبع سنين وست اشهر وست ايام ، ولاأعرفش راح فين

عويس بقى علشان كده بتغنى سبع سنين وست اشهر وست ايام ؟

زينب أيوه ياسيدى

عويس وقلبك متولع فيه قوى

زينب قوى ولما شفتك حسيت انه جه . ونزلت أجرى

عويس ولما شفتينى بقا . . .

زينب والنبى قلبى حبك

عويس (بفرح) على إيه يعنى ؟

زينب (تقعد على المصطبة) علشان عيونك عسلية حلوة قوى زيه

عويس (بفرح أشد ويبلع ريقه ويركع) وايه كمان

زينب وخدك أبيض أحمر حلو قوى زيه

عويس (بفرح مفرط وتهيج وتحسيس على الركب وهى ترفع يده) وايه كمان!

زينب وشفايفك صغيرين وحمر وحلوين قوى زيه

عويس (بصوت صارخ من الزور من شـدة الفرح) الله . الله وايه كمان !

زينب وشنبك أصفر ومبروم وحلو ، حلو قوى زيه

عويس (ببهدلة وتهتك) كمان والنبي . وايه كمان

زينب (تطبطب على صدره) وصدرك مربرب . ودفيان . وحلو قوى زيه

عويس (بهدوء ومد صوت) الله . الله (ينهض نصف نهضة) وليه بقا ماقابلتنيش بالحضن زى ما كنت حتقابليه —

زينب ياسلام ياسعادة البيه ـ !! (تبتعد عنه قليلا)

عويس طيب وكمان دى فيها ايه ! مش تبلى شوقك . بقى يغيب عنك سبع سنين وست اشهر وست ايام ولاتطفيش نارك

زينب لا ياسيدى حرام ـ

عويس بلاش ، ماتبليش شوقك خلينى انا ابل شوق (يهم بتقبيلها

زينب (تميل عنه وتمنعه) يوه يوه

عويس بس بوسه ! (يضع يده على جسمها)

زينب (تزيحها) بس حوش ايدك

عويس طيب بس بوسه

زينب يوه . اوع ايدك بقول لك

عويس (لنفسه حائرا وينهض) ايه العمل بقى ياالخوانا والمحل فاضى والوقت حيفوت

زينب ياسلام منك يابيه . أنا والنبي قابي حبك . ابقي ياسيدى تعالى لنا دايما . والا ماتسافرش . والا خدني وياك البلد

عويس والله انا بدى كده ولكن خايف تبقى تقولى لى حرام وحلال

زينب ياسلام ياسعادة العمدة . وليه ماتخدنيش بالحلال

عويس وبالله اعمل ازاى وانت على دمة راجل بتقولى . هى المرة بتجوز اتنين

زينب لا ياسعادة البيه. بقى انت قارى وعارف العلم . وبيقولم ان اللى يغيب جوزها عنها سبع سنين والا اكتر يحل لها الجواز. وانا بقالى سبع سنين وست اشهر وست ايام ويحل لى اجوزك

عويس يالله نجيب المأذون

زينب مايرضاش

مايرضاش.فشر وهو يقدر . يخالف أمرى. دنا عمده وبيه
واللى مايعرفنى يستاهل ضرب الصرم على راسه
لالا لا يابيه ده ابويا حفيت رجليه على بيت القاضى
يترجى القاضى يطلقنى ويدينى ورقتى لاجل مايجوزنى
راحد امير ابن حلال زى حضرتك أجيب منه مولود
يوحد الله

فى محله : الأب واجب عليه برضه ....
كل مايكلم القاضى فى الحكاية يقول له القاضى هات
الشهود اللى شافوا الراجل وهو مسافر علشان يعمل
حساب الغيبة ومنين نجيب شهود . ماحدش شافه لما فاتنى
طيب وايه العمل؟ مانجيب شهود زور يشهدوا بكده . أنا
عندى منهم تلاتين والا اربعين دايماً بوديهم للمركز فى كل
قضيه عاوز اودى اصحابها فى داهيه

داشىء يطول. انت مش بدك تجوزنى قبل ماتروح البلد تجيبهم
ايوه وبدى استحمى قوام

تعالى نروح دى الوقت لبيت القاضى . اعمل انت جوزى
وأهو وشك زى وش جوزى تمام. حاكم جوزى كان أصله

ضوى عند سيدنا القاضى . (هنا يلوح أبوحشن وأحمد
وإذ ير يان زينب مع الرجل يقفان تحت الستار بالباب ليستمعا)

عويس ونعمل ايه عنده ؟

زينب أنا حمسك فى خناقك قصاده ، وأقول أهو جوزى جه
مالسفر ولا لوش أمان . خليه يطلقنى ياسيدى القاضى دة
سابنى سبع سنين وست اشهر وأنا عاوزه أطلق منه
ولما يسألك القاضى قل له أيوه وطلقنى قصاده

عويس أطلقك ! احنا بدنا نطلق والا نجوز

زينب لأ ، بدنا نجوز

عويس طيب وليه يعنى أطلق قبل ماأدخل عليك .

زينب علشان أنا ماادخل عليك

عويس فهمت ! فهمت ! وبعدين ؟

زينب وبعد ماتطلقنى يقوم القاضى يدينى ورقة الطلاق فى ايدى

عويس وبعد مايديك ورقة الطلاق فى ايدك

زينب آه ياجدع .. يبقى ساعتها المأذون يكتب كتابى عليك

عويس (بفرح) ما نخش على بعض بقا دى الوقت وبعدين نكتب
الكتاب على مهلنا ؟

زينب بس اسمع : لما امسك فى خناقك ما تخافش . شد حيلك
ووريني شطارتك

عويس بس اوعى تخضيني قوى لحسن عقلى يشت ولا أطلقش .
هاتى بوسة هاتى

زينب (تجرى منه) بكره تشبع بوس . استنا لما ألبس وأجيلك
(تجرى نحو باب بيتها . وإذا بها ترى زوجها عند باب الدخول
فتذهب اليه — وينحدر أبو عويس إلى وسط المسرح
فى حالة هياج نفسانى — ويرى أبو حسن تحت الستار لابساً
عمة كبيرة وشال كشمير ومركوب احمر واحمد فى ملابس
الحجاب ومعه رزمة ورق . وزينب تشتغل بالسلام على
أخيها . ثم تأخذ بايديهما وتذهب داخلة فى السرداب)

عويس آه يانارى ! البت خدت لى عقلى . حدوب ياخواتى .
والله بنات مصر مافيش أحلى منهم . لها حسن زى الكير وان
مصر صحيح أم الدنيا . ياريت الواحد ما كان قضى العمر اللى
فات ده كله بين نسواننا الحلاليف ! آه يا نارى لو كنت
أمسكها (يلتفت) لو كنت دى الوقت فى الدوار والا فى الغيط .
آه يانارى ! ماعلهش . الصبر طيب . ولاهياش راضية

تديني بوسة واحدة ابل بها شوقى

(وعندما ينتهى أبوعويس من كلامه تجرى اليه زينب تمسكه من رقبته ويختفى الحامى واحمد فيلتفت اليها ويقبض عليها وتقول له)

زينب حاسب . حاسب .

عويس انت لسه مالبستيش الماس والا ايه ؟

زينب دنا طليت من الشباك شفت سيدنا القاضى جاى هو والحاجب بتاعه . جيت أجرى لك علشان أقولك

عويس ياسلام هو القاضى يتنازل ويجى هنا

زينب لا . دايوم يجى يستحمى ويوم لأ . انت ماسمعتنيش بقول للواد النشاشى يحضر خلوة القاضى

عويس طيب ونعمل ايه دى الوقت

زينب بس استمتل . خليك تخش على قوام وتنتهى ونتمتع ونروح البلد بالمزازيك والنقارية وتعمل فرح يبقى شنه ورنه . .

عويس والله لاعمل حتة فرح (يستمتل) يالله امسكى فى خناق قبل مايجى . بس ادينى بوسه قوام

(زينب تشير لأخيها وزوجها بالتقدم بيدها وبرأسها)

زينب يادهوتي. الراجل بده يفوتني تاني. الراجل بده يغيب عني كمان عشر سنين . والله ما افوتك أبداً إلا قصاد القاضي طلقني قوامك . طلقني قبل ماتفوتني. ياسيدنا القاضي ! ياسيدنا القاضي !

(يدخل الحامي وراءه احمد)

(والحامي رجل عامي ولما كان يريد ان يقلد القضاة يكون كلامه بلدي مع شيء من تقليد كلام الفقهاء والنحوية العجيبة)

الحامي ماهذا دي الصراخ . فاسق في الحمام الطاهر ؟أعوذ بالله من الفسق والفاسقون . ياضوى خذ هذا دي الراجل في الحال إلى الحبس

عويس يادي المصيبه! قبل ماطلق واجور حخش الحبس

الحامي خذه ياضوى في هذا دي الوقت

عويس اسطبر شوية ياسيدنا القاضي . انا مش ماسكها ولا .

الحامي امال هذا دي الشيء ماذا ؟ ماهذه الفعلات القبيحاء

عويس ماتتكلمي ياستي .انا مقدرش على ده كله .والا بعدين أفشي

الحامي اخرس ياقليل الحياء . ماذا تريد تفشو . أبدك تتكلم عن

عرض بنات الناس الأحرار . هذا جزاه الجلد ألف جلدة

عويس يا خرابي ياخواتى . أنا قلت إيه . أنا ياسيدنا القاضى مش راجل فلاتى .

الحامى امال ماشئونك فى هـذا دى الوقت . ليس . أم سارق . أم قاطع طريق . ياضوى خذه للحبس بقول لك .

عويس دنا عمدة ياسيدنا القاضى جاى استحمى .

الحامى امال هذا الراس ليه ليس مبلولون

عويس ودا غلب ايه ياأخواننا . دنا لسه مااستحمتش . سيبينى ياوليه بس لما اخد نفسى

زينب ماسيبكش أبدا .

عويس طيب سلمت أمرى لله . اكلى امال اما هوف .

الحامى لماذا دى الراجل كان حاضر هنا . ياست ياطاهرة .

عويس ياسيدى أنا . . .

الحامى اسـكت يافاسق

زينب صدقنى ياسيدى فاسق تمام وظالم ولا يخافش ربه

عويس (لزينب) مش عيب تقولى على كده

الحامى المره فى هـذا دى الشىء صادقة لأنها هى التى تشعـر

ويمكن هي لاتحس ولا تشعر . ويلزم كمانى أن العاقل يصدقها لأنها فى مذهب القضا بى رضى الله تعالى عنه ورسوله يسأل عنها يوم القيامة نفسها وبدنها . أما الراجل فالمسئول عنه رجلاه وقدماه وعيناه وقيداه .

عويس قولى انت كلمة وخلصينا . دى كانت جوازه مهببة .

زينب ياسيدنا القاضى سدقت فيما قلت . أهو ده جوزى اللى سابنى وهجرنى ، ولا سأل عنى .

الحامى (ينظر فيه بتمعن) هو هو بعينه . لولا أنه متغير حبتين ولكن هذا من طول الغيبة وسواد أعماله . الراجل اللى يهرب من مراته ويغيب عنها سنين وايام يكون راجل وشه عكر . كنت فين ياراجل

عويس . كنت فى فى فى (لزينب) فين ؟

زينب (لعويس سرا) ببيع القطن

عويس ببيع القطن ياسيدنا القاضى .

الحامى كذبت يافاسق ياقليل المروءة ياقليل الحيا .

عويس والله كنت ببيع القطن حتى الفلوس قبضتهم امبارح من البنك وهم معاية

المحامى ومعاك قد قيه

عويس خمسميت جنيه وخمسين وكان أربعين كانوا معاى من حال الاصل وستاشر جنيه بتوع المرة .

المحامى وبقالك كام سنة غايب عن مراتك ؟

عويس (لزينب سرا) كام ؟ (وتميل عليه زينب وتحرك شفتها كأنها تلقنه فيكمل كلامه) سبع سنين .

زينب كداب ياسيدنا القاضى . دول سبع سنين وست أشهر وست ايام .

عويس وست أشهر وست ايام ايه يعنى ؟

المحامى وماذا تريدن منها هذا دى الوقت

عويس أريد إيه . أريد جوازها

زينب (لعويس) طلاقها . طلاقهـا ! ماتخسرش الدنيا

عويس طيب . طيب . أريد طلاقها ياسيدنا القاضى

المحامى ارجع ياراجل عن عزمك . (عويس يشير بأصبعه رافضا) خليك مع مراتك (يشير عويس رفضا) الاتفاق احسن لك

زينب قول أبدا عاوز اطلقها

عويس أبدا أريد طلاقها

المحامي ياراجل شاور روجك

زينب قول شاورت روحي . وعاوز اطلقها . بكره نجوز قوام

عويس شاورت روحي وعاوز اطلقها . وبكره نجوز قوا ..

(يراجع نفسه) عاوز اطلقها جاتها داهية تخدها

المحامي تقدب ياراجل . هل أنت في الغيط والا في الزريبة . ليه انت مافيش عندك حيا

عويس معلهش بكره اطلعه منك

زينب بس طلقني

عويس روحي وانت طالقه بالتلاته

المحامي لاحول ولاقوة إلا بالله ! هات الورق ياضوى

(يذهب الى المصطبة ويصعد على الدرج ويتربع وراء الصندوق ويأخذ حزمة من الورق الذى مع احمد ويفرشها أمامه ؛ ويطلع من صدره دواة نحاس صغيرة وقلم بوص ويأخذ في الكتابة)

(العمدة وزينب واقفين أمام القاضي وزينب مكتفة ومتلفعة بطرحتها)

المحامي (إلى عويس) ماأسمك

عويس اسمي ! اسمي ! (لزينب) اسمي ايه ؟

زينب على ابو حجازية

المحامى انت قوامك نسيت اسمك ؟ دا من غضب الله عليك امن نسى اسمه نسى دينه

عويس لا يامولانا القاضى • دى بس هيبة المحكمة نستني. انا اسمي على ابوحجازية

المحامى وابوك

عويس وابويه ! وابويه ! (لزينب) ابويه اسمه ايه ؟ انطق

زينب (له) محمد ابوحجازية من دهشور

عويس محمد ابو حجازية من دهشور

المحامي محمد • وأمك

عويس أمي ! أمي كان مالها أمي ماتت من زمان (لزينب) الحق اسمها ايه ؟

المحامي اخلص قوام • ينعل • • •

عويس أمي اسمها ايه ؟

زينب (تميل عليه) خدوجة بنت سيد احمد !

عويس خدوجة بنت سيد احمد . ودا نهار ايه ده المهبب • دى

ما كانتش جوازه

الحامي خدوجة بنت سيد احمد . وانت ياحرمة ما اسم الكريمة

زينب محسوبتك زينب !

عويس الحمد لله اللى فات دورى

الحامي بنت مين ومين

زينب بنت المعلم ابو حسن الحامى من بولاق وحميده بنت سخا الطحاوية

الحامى (يسكت قليلا وهو يكتب ثم ينطق) حكمت المحكمة المتخذة دار حمام ابو حسن ببولاق محلا مختارا لها بطلاق الست زينب بنت ابو حسن الحمامى ببولاق وحميدة بنت سخا الطحاوية من على ابو حجازية ابن محمد ابو حجازية من دهشور ابن المرحومة خدوجة بنت سيداحمد . وهذا ختمنابذلك

عويس أف ! الحمدلله اللى انتهينا . دنا كأنى كنت تحت كوم سباخ بس بقى . امتى نقابل بعضنا لاجل اللى بالك فيه ؟

الحامي استحي ياراجل . اخرج من هذا دى المكان. يافاسق ياقليل الحيا خرجه ياضوى

زينب (تمسك فى عويس) يروح فين ياسيدنا القاضى ؟

الحامى ماذا انت عاوزه منه ؟

زينب النفقة !!

عويس (يضرب على صدره) نفقة ايه ؟

زينب (تغمزه فى ذراعه مرات) نفقة عدتى ! تلات اشهر , آه كل منين ياسيدنا القاضى

الحامى ماقولك ياراجل فى النفقة ؟

عويس انا مقدرشى على النفقة . انا راجل مسكين . وصاحب عيال ولا معايش .... والله وقعت فى الفخ ياأولاد

الحامى تدفع كام عدة مطلقتك زينب بنت المعلم أبو حسن الحامى بنت حميدة بنت سنحا الطحاوية ؟

عويس ريال ياسيدى القاضى فى الشهر معليهش

زينب (تضحك) ريال ايه ياابو ريالة ! انت اتجننت ياراجل دانت عمدة وجايب خمسميت جنيه وخمسين واربعين من تمن القطن اللى بعته امبارح

الحامى وستاشر جنيه بتوع المره كان !

زينب آه هو خلى لى عقل أفتكر به

عويس (لزينب) طيب وانت مالك ومال كده ؟ ماهو كله علشانك وعلشان الفرح لما نجوز

زينب وانا شفت حاجه قبله ، لما حشوف بعدين ، ارمى بياضك قبله والا حد الله بينى وبينك

عويس جرى إيه ياست يازينب ؟ انت مش قلت...

زينب قلت ايه ياراجل ... احكم لى ياسيدنا القاضى واللى تشوفه انت ،مافيش أحسن منه

المحامى حكمت المحكمة على على ابوحجازية ابن محمد أبوحجازية من دهشور وخدوجة بنت سيد احمد انه يدفع لمطلقته زينب بنت أبوحسن الحامى ببولاق بنت حميدة بنت سخا الطحاوية مبلغ وقدره ثلاثون جنيه مجيدى نفقة لها عن ثلاثة أشهر عدتها ويكون الدفع فوري يعنى فى الحال

عويس (يظل يبحلق فى وجه المحامى مدة ثم يحط يده فى جيبه ويبص لزينب وهى متغمغمه عنه ويطلع الكيس) أمرى لله امرى لله. الحق على إخدى ياستى نفقة عدتك. دول الاربعين اللى جبتهم من البلد جاخدمنهم عشره

زينب (تعد النقود) واخد. التنين

الحامى فى سرك

زينب حاضر ثلاته . أربعه ...

الحامى ميعاد الحمام حيفوت ..

زينب تلاتين

الحامى تمام؟

زينب تمام ياسيدى

عويس كفانى بقا . أجى اعتى بقا علشان ....

الحامى اخرج ياراجل ، يافاسق ياقليل المروة . تترك مراتك للشيطان الرجيم . خرجه ياضوى .

زينب (تمسك فى عويس) يروح فين ياسيدى

عويس ليه عاوزه منى إيه ؟ أنا خلاص مابديش أجوز

زينب (بصوت خافت) اخص عليك ا بقى علشان مانسبك الحكاية تتخض قوام .

عويس طيب قولى عاوزه ايه . والله قلبى ماهو مصدق . قولى بقا أقابلك فين ؟

الحامى (وكان مشغولا بالكتابة) تقدب يارجل ياقليل الحياء مادعوتك ياحرمه يازينب يابنت الأمير أبوحسن

زينب بقية مهرى .. المتأخر ياسيدى القاضى !

عويس ياخرابى ! يادهوتى ! يامسلمين ! ياخسارة تعبى فى القطن السنة دى كلها

زينب خمسين جنيه مجيدى بالتمام ! أصل مهرى ميه وخمسين وانت ياسيدنا القاضى اللى كتبت كتابى على الراجل ده أيام ماكان ضوى عندك

الحامى متذكر بالظبط . حكمت المحكمة على على أبو حجازية ابن محمد أبو حجازية من دهشور وخدوجه بنت سيد احمد أنه يدفع مبلغ وقدره خمسين جنيه مجيدى مؤخر صداق مطلقته الست زينب بنت أبو حسن الحامى ببولاق . وهذا ليدها أمامنا وفورى وقوام

عويس ياخرابى ! ياخرابى ! ياخسارة تعبى فى القطن السنـة دى معلهش ! استاهل ! آدى الخمسين جنيه ربطتهم من ايد الخواجة . استاهل ضرب الصرم اللى آجى مصر

الحامى أخرج بقا ياراجل ياقليل الحيا ، ياقليل المروة . خرجه ياضوى . خرج

زينب (تمسك فيه) يروح فين ياسيدى القاضى ؟ انت ماسمعتوش

بيقول ان بقا له سبع سنين وست أشهر وست ايام ماصرفشى على ولا ميدى

الحامى هذا صحيح

زينب فين نفقتى فى المدة دى كلها

الحامى صحيح هذا حقك ولكن (باشارة استعطاف) سامحيه فيهم يبقى لك عند الله

عويس الله يطول عمرك ياسيدنا القاضى . ولا يوريناش ضيم ويضلنا بضلك

زينب ياسيدى القاضى ازاى أسيب حقوقى ! دنا بعت صيغتى وهدومى وصيغة امى وهدومها وهدوم أبويه كمان .

وأبويه وحياتك باع على الفوط والبشاكير بتوع الحمام

الحامى دا شىء أعرفه تمام . الله يجازيك ياشيخ .

زينب لا كان راجل بيصرف على ولا احنا ناس مانخفش ربنا .

الحامى سدقت ياحرمة ، فتح الله عليك وعلى والديك .

عويس ياسيدنا القاضى مافيش منك رحمة !

الحامى ليس فى الشرع محابية . امال كنت ليه مابترحمهاش فى غيبتك عنها وهى محصنة نفسها وروحها فيك ؟ حكمت

المحكمة على على أبو حجازية بن . . .

عويس (يقاطعه) بلاش الباقى وحياة راسك . ما تحبكهاش تقدب . هكذا الأصول - (يتم الصيغة) ابن محمد أبو

الحامى حجازية وخدوجة بنت سيد احمد أنه يدفع لمطلقته الست زينب - طيب ماعليهش الباقى - نفقة شرعية قدرها ٣٠ جنية مجيدى عن كل سنة من سنين غيبه فيكون الجملة ٣٠ جنيه على سبع سنين تبقى ٢١٠ وست اشهر ب ١٥ جنيه يصير ٢٢٥ وستة أيام بنصف جنيه فيكون المبلغ ٢٢٥ جنيه و نصف بالتمام ويكون الدفع فورى وفى الحال وأمام عيوننا

عويس آه ياخواتى ! ياخراب بيتك ياعويس ! ياجوعة العيال السنة دى ! يارفتتك من العمدية بعد ناظر القسم مايعرف انك فلست ! والله ياناس ماشفتها قبل دى الوقت . والله ياناس دى لعبة واتلعبت على وبس قلت لك كده ياسيدنا القاضى علشان هى غرضها . .

المحامى ياراجل ياقليل الحيا اوع تكون بلغت المحكمة شىء كذب بعد ماحكمت لحسن هذا دى الفعل تترمى به فى

المغطس وهو سخن بيغلى وليس لك بعدين أجر عند الله قول اذا شئت . واستعد ياضوى

عويس لأ . قلت سدق ياسيدى ، عوضى على الله

الحمامى ادفع فى الحال

عويس حاضر . آدى ميتين جنيه بربطة واحدة لوخرين . وادى عشرين كمان وآدى خمسة وسامحينى فى النص لاحسن ماعنديش فكه وحياتك

زينب أبداً . هات جنيه وسامحنى انت فى النص . داحق. تاكل حقوق الولايا !

عويس الله يسامحك يابعيده . أدى الجنيه . بس بقا . مانيش عاوز اتجوز .

زينب ومين عاوز يرجع لك

الحمامى اخرج ياراجل ياقليل الحيا ياقليل المروة

عويس أنا قليل المروة . طيب ياسيدى . أدينى مروح. انشالله ماكانحد استحمى .داصحيح يااخوانادخول الحماممش زى خروجه (يهم بالخروج)

زينب يروح فين ياسيدنا القاضى!

المحامى إيه كمان ياست زينب ؟

زينب واللى فى بطنى !

عويس بطنك ! وجع فى بطنك !

زينب أيوه ياسيدى . فى بطنى بقى له سبع سنين وست أشهر وست أيام

عويس ودا كلام حد يصدقه إلا المجانين . حق ياسيدنا القاضى

المحامى كلام الزوجة مصدق . هى أعرف بحالها . هكذا الشرع وبه تحكم معقول أوغير معقول

عويس طيب وأيش عاوزه منى بقا

المحامى مادعواك ياحرمة

عويس ماخدت نفقتها ياسيدى عن المدة اللى فاتت والعدة

زينب يمكن ماولدش إلا بعد عشرين سنة !

عويس ياسنة سوده !

المحامى انت عمرك كم سنة ياحرمة ؟

زينب السنة دى تلاتين إلا شوية

المحامى بقى يمكن ماتولديش إلا بعد ٢٥ سنة حتى يعنى هندماتبلغى سن اليأس

عويس آه ..يادى الداهية الكبيرة (يقطع فى شعره) ياذى البلاوى التقيله (يلطم)

زينب طيب شوف انت بقا .رأيك أحسن من كل شىء انت قاضى وعادل واحنا ناس ولايه . ادينى زى ماتحسب

عويس (يعيط) آه يافلوسى . يادى النهار اللى زى الطين والهباب .

المحامى تقدب ياراجل . حكمت المحكمة على على أبوحجازية ابن...

عويس (بالحاح) ماعليهش دى النسبه المزفته ، بس قول لى كام ؟

المحامى تقدب ياراجل ياقليل الحيا ياقليل المروة انت عاوز تخلى بنات الأمرا يفضلوا حبلين عشرين سنة والاخمسة وعشرين مايجوزوش علشان خاطر الولد الملعون ابن الملعون اللى فى بطنهم (يكمل) على على أبو حجازية من دهشور. أقول لك —ماعليهش الباقى — إنه يدفع لمطلقته حتى تستوفى عدة نفقة عشر سنوات

عويس آه . ياخرابى ! ياخراب بيتى

المحامى بواقع السنة ٣٠ جنيه مجيدى ويكون الدفع فورى وأمام عيونا أى قوامك — والعشر سنوات يحسبوا ابتداء من

هذا اليوم الثالث من رجب سـنة ١٢٨٢ هجرية — على صاحبها أفضل السلام وأفضل التحية — لغاية اثنين رجب سنة ١٢٩٢ هجرية يكون جملة المستحق دفعه مبلغ وقدره ٣٠٠ جنيه ينخصم منها التلاتين جنيه اللى حكم بها نفقة العدة الأولى فيكون المستحق مبلغ وقدره ٢٧٠ جنيـه مجيدى بالتمام

عويس آه . أهم . لحسن بعدين انسلق فى المغطس . عوضى على الله (يعيط) الله يقطعك ياعويلى . الله يخيب أملك . تجيبنى فى الحمام المشوم ده ؟ أهم . ميه ودى ميه . ودى ميسه . هاتى التلاتين الاولين

زينب (تمسك فى الفلوس) والباقى ياسيدى القاضى . يمكن ما وضعش إلا بعد خمستاشر سنة كمان !

الحمامى أقول لك خدى التلاتين كمان . ومع ذلك عنـدك علوانه ونقبه ونقب أمه . فاذا فاتت العشر سنين ولم توضعى ابقى قدمى فيه علم وخبر

عويس والله ما بها مرائى ولا أنا أعرفها ! والنبى . .

الحامى قصدك ترجع فى كلامك وتبلغ المحكمة كلام كدب بعد ماحكمت

عويس لا وحياتك ياسيدنا القاضى دى بس من حلاوة الروح (هنا يدخل عويلى آتيا من الحمام وهو متفوط وعلى رأسه بشكير وفى رجله قبقاب)

عويلى أى والله والنبي ياولاد . دخول الحمام مش زى خروجه !

عويس أى والله

عويلى خش بقى يا عمى أبو عويس بيـه ادخـل شوف مزاجك واتنعم .

عويس (بحرقة) اسكت مانيش عمك ابوعويس بيه

عويلى عجب . أمال انت مين ! ياأبو التنا الأبيض

عويس أنا على ابوحجازية ابن محمد ابوحجازية من دهشور وامى خدوجه بنت سيد احمد . ودى الست زينب مطلقتى بنت الأمير ابو حسن الحامى ببولاق

عويلى مين بيقول كده .دانت جناب سعادة عمدة كفرالعجورة ابوعويس بيه . على من ورمح .

عويس اسكت . دا كان زمان يابنى ـ راحت الفلوس . وراح ثمن

القطن . وراح عمك أبو عويس بيه عمدة كفر العجورة
اوعى تتنفس لحسن بعدين تروح روحك والا يرموك
فى المغطس وهو سخن بيغلى . انت معك حاجة !

الحامى (كأنه كان مشغول بكتابة ورقة الطلاق) خذى ياحرمة
هذه ورقة طلاقك

زينب ربنا يطول فى عمر سيدى القاضى

عويلى آمين .

عويس آمين . آمين ! .

الحامى اخرج ياراجل يافاسق ياقليل الحيا ياقليل المروة

عويس حاضر . قال بقول ماحدش من ولاد مصر ضحك علىّ .
ضحكت على مرة . أدينى رايح . يالله ياواديا عويلى

زينب يروح فين ياسيدى القاضى ونفقة العيّل لما يتولد . وأجرة
الست الداية . وثمن الخلخال ووهبة الحجاب اللى حنعمله
للمولود ان شا الله ربنا يعوض عليك .

عويس أهم ياختى أهم . (يقلع العمة والمركوب والجبة ويرميهم
واحدة ورا التانية فى وجههم وهو يقول فى خروجه)
الله يخرب بيتك وبيت سيدك القاضى ويبتليك بالاوجاع

ويطلع على عينك البلا . (هنا يدخل النشاشقى فيلاقى فردة مركوب فى وجهه)

نشاشقى ديهده — فين البقشيش ياسعادة العمدة — دامش حرام عليك !

(الكل يضحكون . يخرج أبو عويس وعويلى جريا من باب الدخول وينزل الحمامى الى زينب ويأتى أخوها اليها وزينب تأخذ فى الغناء على وزن رطل ونصف)

زينب أديها فرجت يامعلم يا أبو حسون
اوعى بقا تجى مبلم وتسب السكون
شوف دول بعينك يانشاشقى ياابن العرة
أدينا صرنا يانشاشقى زى الامرا
نشاشقى دا كله من وشك الازهر ياست الناس
دا سيدنا كان وشه أغبر زى النسناس
الحمامى ياابن القحيبة دى العمة وشال الكشمير
هم اللى زاحوا دى الغمة ماتعبش كثير

الجميع الله يخــلى لنا البســطا أهل الــكرمات
رزق الغــلابة على العــبطا فى دى الأوقات

ويسدل الستار

(بيان) كان الاستاذ الـكبير عزيز افندى عيد فى دور أبو عويس ومحمد أفندى صادق فى دور الحمامى ومحمود افندى رضا فى دور النشاشقى وحسن افنــدى فايق فى دور عويلى والآنسة روز اليوسف فى دور زينب .

كلمة

تفضل صديقنا الناقد التمثيلى الكبير الاستاذ زكى طليمات بكلمه كريمة شاء أن تنشر بمناسبة طبع رواية الحمام ونحن نثبتها هنا مع الشكر والامتنان قال حفظه الله :

يعز على أن يكون نصيب هـذه القطعة المسرحية منى بضع كلمات أسطرها على عجل وأن لاأجد متسعا من الوقت لأدق فى حيا كة نقد حازم عنها

هاهى رواية (رمزى) بين يدى القراء مجلوة الصفحة وضاحة النزعة تفوح منها عبقة من الفن الصادق وكأنى بصديقى الاديب وهو يرفع روايته هـذه الى جمهورنا يرمق الأفق البعيد بنظره المطمئن الواثق لانشاء مسرح محلى حديث وكأنى به وقد صاغ قطعته فى العامية الدارجة خالعا عربيته المجيدة يصيح بنا فى تواضع أنا رجل المسرح سيد الطريقتين وأمير الاسلوبين .

ومن تذوق أسلوب رمزى فى (عزته) و (بدويته) و (حاكمه) وغيرها من رواياته التاريخية الممتعة فقد عرف الرجل ذا القلم المجيد الذى يجرى بحذق فوق الصحيفة البيضاء فتسمع

وراء صريره رنين أجراس الذهب

من يقرأ (عزة) ولا تأخذه نشوة الموسيقى فى أوجها السامى ومن يقرأ رواية اليوم ولا يصيح ان (رمزى) مؤلف مدق يضم الى طبله البدوى العزاف ارغولا مصريا يوقع أنفس «المواويل الحمر» ويردد صدى قهقهة « الصهبات » البلدية وان لرمزى لنظرة الفطن الساخر التى تتناول كل شىء يقع تحت بريقها .

(دخول الحمام) تعد بحق شعبة من أشعة الفجر الأول لوضع الرواية المصرية المضحكة (الكوميديا المصرية) وكما بدأ رمزى) المجهود الأول فى وضع الرواية العربية التاريخيه برواية (الحاكم بأمر الله) فهو فى مقدمة ذلك النفر العزيز الذى حاول ويحاول وضع الرواية المصرية الاخلاقية

وكتابة (رمزى) لهذه القطعة باللغة العامية ــ وهو الكاتب والشاعر المجيد ــ تفسر لنا مبدأه الذى طالما جاهر به فى حلقات الادب والفن وهو (وجوب كتابة الرواية المصرية المضحكة بالعامية الدارجة) وهذا مبدأ أقره صديقى المسرحى الكبير محمد تيمور بك فى روايته (العصفور فى القفص) و (عبدالستار افندى) وزاد عليه (وكتابة الدرام المصرية الحديثة أيضاً بهذا اللسان) كما رأينا فى رواية (الهاوية)

(دخول الحمام) مشهد مصرى صميم شدما افلح مصوره فى مسحه بالصبغة المصرية الفاقعة التى تأخذ الناظر أينما سرح بصره فيه والذى يبهرنى فى هذا المشهد موضوعه ، نفسه الساخر . لقد أضاف (رمزى) بروايته هذه مجداً جديداً إلى حرية التفكير فى مصر. طرقُ (رمزى) باباً موصداً فى الشرع الاسلامى ظالما فزع الناس من الاقتراب منه وطالما كان قيامه سبب محن و تذمر وسخرية صامته . الحمل المستكن . أظن هذا اسماً لا يذكره مفكر الا وتعلو وجهه بسمة متهكمة يحاول ان يضم عليها حنافى ثغره حتى لا تنفجر قهقهة مستهترة صاخبة. (عدم طلاق الغائب) — الا ترى هذا عجيباً أيضاً ياسيدى القارىء ؟ — هاتان النقطتان الواهنتان اللتان قد أصبح احتمالها عسيرا وتنفيذهما مراً مع حياتنا الفكرية الحديثة قد تناولهما بنظرة نافذة (رمزى) المفكر الحر وحاك عليهما مهزلة ساخرة رشيقة كان لها وقع كبير فى التأثير على مشروع اليوم . ولم يكن عجيباً بعد الضجة التى احدثتها هذه الرواية بين رجال القضاء واصحاب المذاهب أن رأينا التشريع المصرى يتناول هاتين النقطتين بالتعديل الجديد الذى ننعم به اليوم والذى يحدق فيه العقل بنظرة هادئه

أما النجاح الذى حظيت به هذه القطعة فكان باهراً لم يحظ مؤلفها بمثيل له فى سابق قطعه المسرحية اللهم إلا «البدوية» ولعل هذه الرواية هى احدى الروايات القليلة التى جابت بها فرقةأبيض انحاء الوجه البحرى فى ليالى الصليب الأحمر ومثلتها بنجاح مستمر أمام جماهير تباينت عقليتهم وأذواقهم تباينا كبيرا .

وقدعلا كعب الممثل (عزيز افندى عيد) باخراج هذه الرواية واضافت الممثلة «روز اليوسف» إلى مجدها المسرحى ضفيرة جديدة زاهرة بادائها دور زوجة الحامى وأثبتت ان مواهبها الفنية لاتقف عند ابراز الأدوار فى الرواية الغربية الموضوع

وأنى أختم هذه العجالة بجملة كان دائما يقولها صديقى الراحل (تيمور) اذا ماجرى على ألسنتنا ذكر روايات (رمزى) ومجهوده الكبير المتواصل فى تقرير مسرح محلى لهذه البلاد : «لقد وضع رمزى رواية دخول الحمام وكفى» .

٩ / ١١ / ٢٤ — زكى طليمات

